المحاضرة التاسعة

جواز إضمار أن في موضعين: تضمر أنْ جوازاً في موضعين:

الأول: بعد لام كي، أو لام التعليل، أو اللام الجارة التي يكون ما بعدها علة لما قبلها وسبباً له، كقوله تعالى: ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبيَّن للناس_النحل: ٤٤ ﴾، أو لأنْ تبيَّن، والفعل بعدها في تأويل مصدر مجرور باللام، والتقدير: للتبيان.

والثاني: بعد عاطف (الواو، والفاء، وثم، وأو) تقدم عليه اسم خالص غير مقصود به معنى الفعل. وإنما ينصب الفعل بعد العطف بأن مضمرة؛ لأن الفعل لا يعطف إلا على الفعل، أو على اسم هو في معنى الفعل وتأويله، فإن وقع الفعل في موضع اقتضى فيه عطفه على اسم محض قدرت (أنْ) بينه وبين حرف العطف، وكان المصدر المؤول بها هو المعطوف على الاسم قبلها.

ومثال العطف بالواو قول ميسون زوج معاوية (الشاهد: ٣٣٠): (ولُبسُ عباءةٍ وتَقَرَّ عيني أحبُّ إليَّ من لُبْسِ الشفُوفِ) الشاهد فيه: (وتقر) حيث نصب الفعل بأن المضمرة جوازاً بعد واو العطف التي تقدمها اسم خالص، وأوِّل مع أن المحذوفة الجائزة الحذف بمصدر تقديره: ولبس عباءة وقرة عيني؛ لأن قبله اسماً صريحاً، وهو (لُبْس).

ومثال العطف بـ (ثُمَّ) قول الشاعر (الشاهد: ٣٣١): (إني وقتلي سُليكاً ثم أعقِلَهُ كالثورِ يُضربُ لمَّا عافتِ البقرُ)، الشاهد فيه: (ثم أعقله) والتقدير: قتلي ثم عقلي.

ومثال العطف بالفاء قول الشاعر (الشاهد: ٣٣٢): لولا توقعُ مُعتَرٍّ فأُرضِيَهُ مَا كنتُ أُوثِرُ إتراباً على تَرَبِ)، الشاهد فيه: (فأرضيه) والتقدير: توقع معتر فإرضاؤه.

ومثال العطف ب (أو) قوله تعالى: ﴿ وما كان لبشرٍ أنْ يكلمَهُ اللهُ إلا وحياً أو من وراءِ حجابٍ أو يُرسلَ رسولاً_ الشورى: ٥١)، والتقدير : إلا وحياً أو إرسالَ رسولٍ.

سؤال تطبيقي: ما هو المراد بالاسم الخالص؟

سؤال تطبيقي: لماذا لا تنصب هذه الأدوات بنفسها دون إضمار (أنْ)؟

حذف أنْ شذوذاً:

حذف أن والنصب بها في غير ما ذكر شاذ لا يقاس عليه، ومنه قولهم: مُرْهُ يَحفِرَهَا، بنصب يحفر، أي: مره أنْ يحفرها. ومنه قولهم أيضاً: خُذِ اللصَّ قبلَ يأخُذَكَ، أي: قبل أنْ يأخذَك. ومنه قول طرفة بن

العبد البكري (الشاهد: ٣٣٣): (ألا أيهَذا الزاجري أَحضُرَ الوغى وأنْ أَشهَدَ اللذاتِ: هل أنت مُخلِدِي؟!). الشاهد فيه: (أحضُرَ) أي: أنْ أحضرَ، فنصب الفعل المضارع هنا في غير موضع من المواضع التي سبق ذكرها، وإنما سهل ذلك وجود أن ناصبة لمضارع آخر في البيت، وذلك في قوله: وأن أشهد.

جزم الفعل المضارع: الأدوات الجازمة للمضارع على قسمين:

إحداهما: ما تجزم فعلا واحداً، وهي **(اللام)** الدالة على الأمر، كقوله تعالى: ﴿ لِينفقْ ذو سَعَةٍ من سَعَتِهِ_الطلاق:٧﴾، أو الدالة على الدعاء: ﴿ ليقضِ علينا ربُّك_الزخرف: ٧٧﴾، و**(لا)** الدالة على النهي، كقوله تعالى: ﴿ لا تحزن إن الله معنا_التوبة: ٨٤٠﴾ أو الدالة على الدعاء: ﴿ ربَّنا لا تُؤاخِذْنا- البقرة: ٢٨٩﴾. و **(لم، ولمَّا)** وهما للنفي ويخصان المضارع ويقلبان معناه إلى المضي، كقوله تعالى: ﴿ لم يلد ولم يولد_الإخلاص: ٦٣﴾ ومما اجتمعتا فيه قوله تعالى: ﴿ قالتِ الأعرابُ آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمَّا يدخلِ الإيمانُ في قلوبِكم_الحجرات: ١٤﴾.

والثانية: ما تجزم فعلين، وهي:

(إنْ)، كقوله تعالى: (وإن تُبدُوا ما في أنفسِكم أو تُخفُوهُ يُحاسِبْكم بِهِ اللهُ_البقرة: ٢٨٤﴾، **و(مَنْ)**: ﴿ مَن يعملْ سوءاً يُجزَ به_النساء: ١٢٣﴾، **و(ما)**: ﴿ وما تفعلُوا من خيرٍ يَعلمْهُ اللهُ_البقرة: ١٩٧﴾، و **(مهما)**: ﴿ وقالوا مهما تأتِنَا بِهِ مِن آيةٍ لِتَسحرَنا بها فما نحنُ لكَ بمؤمنين_الأعراف: ١٣٢﴾، **و(أيّ)**: ﴿ أيّاً ما تدعُوا فلَهُ الأسماءُ الحُسنى_الإسراء: ١١٠﴾، و**(متى)**: (متى تأتِهِ تعشُو إلى ضوءِ نارِهِ تجدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ موقدِ)، (الشاهد : ٣٣٤) الشاهد فيه: (متى تأته ... تجدْ)، و**(أيَّان)**: (أيَّانَ نُؤمِنْك تأْمنْ غيرنا وإذا لم تُدركِ الأمنَ مِنّا لم تزلْ حَذِرا)، (الشاهد: ٣٣٥)، الشاهد فيه: (أيَّانَ نؤمنك تأمن)، **و(أيْنما)**: كقوله تعالى: ﴿ أينما تكونُوا يدركْكُمُ الموتُ_النساء: ٧٨﴾، وكقول كعب بن جعيل: (صَعْدَةٌ نابِتَةٌ في حائرٍ أينما الريحُ تُميِّلْها تَمِلْ)، (الشاهد: ٣٣٦)، الشاهد فيه: (أينما ... تميلها تمل)، و **(إذْما)**: (وإنَّكَ إذما تَأْتِ مَا أنتَ آمرٌ به تُلفِ مَن إيَّاهُ تَأْمُرُ آتيَا)، (الشاهد: ٣٣٧)، الشاهد فيه: (إذما تأتِ ... تلفِ)، و**(حيثما)**: (حَيثما تَستقِمْ يُقدِّرْ لكَ اللهُ نجاحاً في غَابرِ الأزمانِ_ الشاهد: ٣٣٨) الشاهد فيه: (حيثما تستقم يقدر...)، **و(أنَّى)**: (خليليَّ أنَّي تأتياني تأتيَا أخاً غيرَ ما يُرضيكُما لا يُحاوِلُ الشاهد: ٣٣٩) الشاهد فيه: (أني تأتياني تأتيا).

و (إنْ) أم الباب؛ لأن غيرها مما يجزم فعلين يتضمن معناها، أي أن جميع أدوات الشرط أسماء تضمنت معنى الحرف (إن) إلا (إذما) حرف بمعنى (إن).